عليهم ثياب او حسبتهم لؤلؤا عاليا لهم ثياب ويجوز ان يراد رايت اهل نعيم وملك عاليهم
ثياب وعاليتهم بالرفع والنصب على ذلك وعليهم وخضر **واستبرق** بالرفع حملا على الثياب
وبالجر على السندس وقرئ واستبرق نصبا في موضع الجر على منع الصرف لانه اعجمي وهو
غلط لانه نكرة يدخله حرف التعريف يقول الاستبرق الا ان يزعم ابن محيصن انه قد يجعل
علما لهذا الضرب من الثياب وقرئ واستبرق بوصل الهمزة والفتح على انه مسمى باستفعل
من البريق وليس بصحيح ايضا لانه معرب مشهور تعريبه وان اصله استبره **وحلوا**
عطف على ويطوف عليهم **فان قلت** ذكرها هنا ان اساورهم من فضة وفي موضع اخر انها
من ذهب **قلت** هب انه قيل وحلوا اساور من ذهب ومن فضة وهذا صحيح لا اشكال فيه على انهم
يسورون بالجنسين اما على المعاقبة واما على الجمع كما تزاوج نساء الدنيا بين انواع
الحلي وتجمع بينها وما احسن بالمعصم ان يكون فيه سواران سوار من ذهب وسوار من
فضة **شرابا طهورا** ليس برجس كخمر الدنيا لان كونها رجسا بالشرع لا بالعقل وليست الدار
دار تكليف او لانه لم يعصر فتمسه الايدي الوضرة وتدوسه الاقدام الدنسة ولم يجعل
في الدنان والاباريق التي لم يعن بتنظيفها او لانه لا يؤول الى النجاسة لانه يرشح عرقا من
ابدانهم له ريح كريح المسك اي يقال لاهل الجنة ان هذا وهذا اشارة الى ما تقدم من عطاء الله
لهم ما جوزيتم به على اعمالكم وشكره سعيكم والشكر مجاز تكرير الضمير بعد ايقاعه
اسما لان تاكيد على تاكيد لمعنى اختصاص الله بالتنزيل ليتقرر في نفس رسول الله انه اذا كان
هو المنزل لم يكن تنزيله على اي وجه نزل الا حكمة وصوابا كانه قيل ما نزل عليك القرآن تنزيلا
مفرقا منجما الا انا لا غيري وقد عرفتني حكيما فاعلا لكل ما افعله بدواعي الحكمة ولقد
دعتني حكمة بالغة الى ان انزل عليك الامر بالمكافة والمصابرة وسانزل عليك الامر
بالقتال والانتقام بعد حين **فاصبر لحكم ربك** الصادر عن الحكمة وتعليقه الامور بالمصالح
وتاخير نصرتك على اعدائك من اهل مكة **ولا تطع منهم** احدا قلة صبر منك على
اذاهم وضجرا من تاخر الظفر وكانوا مع افراطهم في العداوة والايذاء له ولمن معه
يدعونه الى ان يرجع عن امره ويبذلون له اموالهم وتزويج اكرم بناتهم ان اجابهم **فان**

فان قلت كانوا كلهم كفرة فما معنى القسمة في قوله اثما او كفورا **قلت** معناه ولا
تطع منهم راكبا لما هو اثم داعيا لك اليه او فاعلا لما هو كفر داعيا لك اليه لانهم اما
ان يدعوه الى مساعدتهم على فعل هو اثم او كفر او غير اثم ولا كفر فنهي ان يساعدهم
على الاثنين دون الثالث وقيل الاثم عتبة والكفور الوليد لان عتبة كان ركابا للمآثم
متعاطيا لانواع الفسوق وكان الوليد غاليا في الكفر شديد الشكيمة في العتو **فان قلت**
معنى او ولا تطع احدهما هلا جيء بالواو ليكون نهيا عن طاعتهما جميعا **قلت** لو قيل ولا
تطعهما جاز ان يطيع احدهما واذا قيل لا تطع احدهما علم ان الناهي عن طاعة احدهما
عن طاعتهما جميعا انهى كما اذا نهي ان يقول لابويه اف علم انه منهي عن ضربهما
على طريق الاولى **واذكر اسم ربك** بكرة واصيلا ودم على صلاة الفجر والعصر **ومن الليل
فاسجد له** وبعض الليل فصل له يعني صلاة المغرب والعشاء وادخل من على الظرف للتبعيض
كما دخل على المفعول في قوله تغفر لكم من ذنوبكم **وسبحه ليلا طويلا** وتهجد له هزيعا طويلا
من الليل ثلثيه او نصفه او ثلثه **ان هؤلاء** الكفرة يحبون العاجلة يؤثرونها على الاخرة كقوله بل
تؤثرون الحياة الدنيا **ووراءهم** قدامهم او خلف ظهورهم لا يعبؤون به **يوما ثقيلا** استعير
الثقل لشدته وهوله من الشيء الثقيل الباهظ لحامله ونحوه ثقلت في السموات والارض
الاسر الربط والتوثيق ومنه اسر الرجل اذا وثق بالقد وهو الاسار وفرس مأسور الخلق
وترس مأسور بالعقب والمعنى شددنا توصيل عظامهم بعضها ببعض وتوثيق مفاصلهم بالاعصاب
ومثله قولهم جارية معصوبة الخلق ومجدولته **واذا شئنا** اهلكناهم وبدلنا امثالهم
في شدة الاسر يعني النشأة الاخرى وقيل معناه بدلنا غيرهم ممن يطيع وحقه ان يجيء بان لا
باذا كقوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ان يشأ يذهبكم هذه اشارة الى السورة او الى
الايات القريبة **فمن شاء** فمن اختار الخير لنفسه وحسن العاقبة واتخاذ السبيل الى الله
عبارة عن التقرب اليه والتوسل بالطاعة **وما تشاؤون** الطاعة الا ان يشاء الله بقسرهم
عليها **ان الله كان عليما** باحوالهم وما يكون منهم حكيما حيث خلقهم مع علمه بهم وقرئ تشاؤون
بالتاء **فان قلت** ما محل ان يشاء الله **قلت** النصب على الظرف واصله الا وقت مشيئة الله

Copyright © King Saud University